بلغ ان مهلهلا لا يهنى بمثل دم اخيه كليب وقال نعم الفيل فيسلا اصلح الله به بين ابنى وائل بريد بكرا وتغلب وعزم ان لا يطلب بثاره الى ان بلغه ان مهلهلا قال له حسن قرابو شسع نعل كليب يريد به انه لا يعادله بشى من دم كليب الا انه شسع نعله فعند ذلك حمى الحرث وغضب وعزم على الدخول فى الحرب وقال فى ذلك

قربا مربط النعامة منى • لقحت حرب وائل عن حيالى •

الى ان قال

لم اكن من جناتها علم الله • وانى بحرها اليوم صالى •

وقد ضمنه شمس الدين التلمسانى بقوله

وعيون مرض جنتى واصبن • بفؤادى لواعج البلبال •

وخدود مثل الرياض زواه • وسبى عارضا الكلوم عقلى •

وصرف لفظة جناتها عن معنى الجناية الى معنى الجنى ومن ذلك قول بعض الحماسيين من اهل تونس فى معذر

لا عذر لى ان لم اهيم بمعذر • فى وجنتيه فتنة المتامل •

خط على خديه يوم مثلها • دبت [illegible] كالمعهود اهمل •

انى من القوم الذين اذا هووا • لا يسالون عن السواد المقبل •

ولديهم ان العذار اذا بدا • مما يعد من الطراز الاول •

ضمن عجز بيت حسان فى آل جفنة

يغشون حتى لا تهر كلابهم • لا يسالون عن السواد المقبل •

بيض الوجوه كريمة احسابهم • شم الانوف من الطراز الاول •

ونقله من معنى المدح الى ذكر العذار فابدع ولا سيما السالك المسلك فى الابداع ومنه قول ابى الحسن الشاطبى

لله قوم يعشقون ذوى اللحى • لا يسالون عن السواد المقبل •

وبهيمنى نفرو انى منهم • جبلوا على حب الطراز الاول •

وقول الصلاح الصفدى

دب العذار بخد من اهواه • فقطر بذلك عواذلى •

انى الوم على الغرام بمغزل • لا كان ذلك وانى من معشر •

لا يسالون عن السواد المقبل

ومن التضمين البديع ما انشدنا القاضى الخطيب ابو البركات لنفسه ودكا

عاجز منه كلام لابن شبل

الا ادعوا ما كان عندكم • فاننا نحى السيف ما قال ابن داره اجمعا •

البلد ان اصحاب ابن سعيد كانوا يعبرون عنه بالهلال داره لان شكل بعض رسوم الحساب الرومية داره هكذا وكان ابن سعيد اذا كتب اسمه يكتب عبد الخوان ص ويرسم داره فعاض الخطيب داره بغير بديع لا نظير له وهو عجز بيت من قول الشاعر

ولما بكتن واسمها الصباح فانه • نحى السيف ما قال ابن داره اجمعا •

وهو مما جرى عندهم مثلا ومن التضمين البديع فى ابن الرومى فى ما بون

يا سائلى عن خبر الاغهد به • رطب العجان وكفه كالجلمد •

كالاقحوان غداة غب سمائه • جفت اعاليه واسفله ندى •

نقله من قول النابغة فى وصف الثغر الى المعنى الذى اراده وما احسن قول كشاجم

يا خاضب الشيب والايام تظهره • هذا شباب لعمر الله مصنوع •

اذكرنى قول ذى لب وتجربة • فى مثله لك يا رب وتوريع •

ان الجديد اذا ما زيد فى خلق • تبين الناس ان الثوب مرقوع •

وقول ضيا الدين موسى بن ملهم الكاتب فى الرشيد عمر الفوى وكان به داء الثعلب واسنانه بارزه

اقول لمعشر جهلوا وغضوا • من الشيخ الرشيد وانكروه •

هو ابن جلا وطلاع الثنايا • متى يضع العمامة تعرفوه •

هو تضمين قول سحيم المارثى شواهد الاحلام

انا ابن جلا وطلاع الثنايا • متى اضع العمامة تعرفونى •

وقد ضمنه صدر الدين بن عبوم فقال

جلا مسواكه بعير كخير در • محل بذلك واكتسب المزايا •

وانشد صحبه بها زهوا • انا ابن جلا وطلاع الثنايا •

وضمنه الارجانى فقال وقال شمس الدين الحلى فيه

جلا بعر واطلع لى ثنايا • يسوق بها الحجب الى المنايا •

فانشد ثغره سعى افتخارا • انا ابن جلا وطلاع الثنايا •

وضمنه الارجانى فقال

لعمر صحبنى باصام انى • نزعت الى الصبى الابغا باه •

بيانه ما [illegible] من قول [illegible] ... لعلم [illegible] والسلطنة [illegible]

Copyright © King Saud University